Received	27 July 2025	Accepted	29 July 2025
Revised	22 August 2025	Published	29 December 2025
Volume	7, December 2025	Pages	134-149
http://doi.org/			

To cite:
Muhammad Hashim Jalali. 2025. The impact of al-Nahw al-Wadih in simplifying grammar Education in Kerala. *Al-Qalam International Journal of Arabic Studies.* Vol. 7 (December 2025): 134-149
DOI: http://doi.org/

أثر كتاب النحو الواضح في تبسيط تعليم النحو في كيرالا

The Impact of Al-Nahw Al-Wadih in Simplifying Grammar Education in Kerala

Muhammad Hashim Jalali[1]

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر كتاب "النحو الواضح في قواعد اللغة العربية "لمؤلفيه علي الجارم ومصطفى أمين في تسهيل تعليم النحو وتحسين مستوى الفهم لدى متعلمي اللغة العربية في ولاية كيرالا بالهند .يعد "النحو الواضح "أحد أبرز الكتب المعاصرة التي اعتمدت المنهج المبسط والشواهد العملية، فقدم القواعد بلغة سهلة، مبتعدا عن الأساليب المعقدة والتفريعات الصعبة، الأمر الذي جعله مرجعاً أساسياً في مؤسسات تعليم اللغة العربية غير الناطقين بها. يستعرض البحث منهجية الكتاب في عرض القواعد وتبسيطها، والعوامل التي ساهمت في انتشاره في المدارس والجامعات بولاية كيرالا، ودوره في تعزيز الإقبال على دراسة النحو وتقليل رهبة المتعلمين من صعوبته .كما يتطرق البحث إلى انعكاسات استخدام هذا الكتاب في المناهج التعليمية بالكليات والمدارس الإسلامية، ورؤية المدرسين والطلاب حول فعالية الكتاب في تحسين نتائج تعلم اللغة والنحو العربي. يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بالاستفادة من مقابلات ميدانية، واستبانات موجهة لمدرسي وطلاب اللغة العربية بكيرالا، إلى جانب التحليل النصي لأسلوب الكتاب وتقديمه للمادة النحوية .وتخلص الدراسة إلى مجموعة من التوصيات لتوظيف نماذج التبسيط، مع الإشارة إلى حدود التجربة وسبل تطوير تدريس النحو بما يتناسب وواقع المتعلمين المحليين.

الكلمات المفتاحية: النحو الواضح، تعليم العربية في كيرالا، تبسيط قواعد النحو، مناهج تعليم النحو، تعليم العربية للناطقين بغيرها

[1] Researcher - International Research Institute for Thafseerul Quran (IRITAQ).

Abstract

This research aims to examine the impact of the book "Al-Nahw Al-Wadih fi Qawaid Al-Lugha Al-Arabiyyah" (Wise Grammar in Arabic Grammar Rules), written by Ali Al-Jarim and Mustafa Amin, on facilitating the teaching of grammar and improving comprehension among Arabic language learners in Kerala, India. "Al-Nahw Al-Wadih" is one of the most prominent contemporary books that adopts a simplified approach and practical evidence. It presents grammar in simple language, avoiding complex methods and difficult branches, making it a primary reference in Arabic language teaching institutions for non-native speakers .The research examines the book's methodology for presenting and simplifying grammar, the factors that contributed to its spread in schools and universities in Kerala, and its role in promoting interest in the study of grammar and reducing learners' fear of its difficulty. The research also examines the implications of using this book in the curricula of Islamic colleges and schools, and the perspectives of teachers and students on the book's effectiveness in improving the outcomes of learning Arabic language and grammar. The research relies on a descriptive-analytical approach, utilizing field interviews and questionnaires directed at Arabic language teachers and students in Kerala, along with a textual analysis of the book's style and presentation of the grammatical material. The study concludes with a set of recommendations for employing simplification models, highlighting the limitations of the experiment and ways to develop grammar teaching to suit the reality of local learners.

Keywords: *Nahw al-wadih, teaching Arabic in Kerala, simplifying grammar rules, grammar teaching curricula, teaching Arabic to non-native speakers*

المقدمة

يُعد علم النحو من أعرق وأهم علوم اللغة العربية، حيث يُعنى بضبط قواعد تركيب الجمل وفهم تراكيبها بشكل صحيح، وهو حجر الزاوية في إتقان اللغة وفهم النصوص الدينية والأدبية. على الرغم من مكانته العلمية الرفيعة، واجه تدريس النحو عبر التاريخ تحديات كبيرة بسبب تعقيد قواعده وكثرة اصطلاحاته، مما أدى إلى صعوبة استيعابه خاصة لدى المبتدئين. في ولاية كيرالا الهندية، ذات التراث الإسلامي العريق والحرص الشديد على تعليم العربية، ظهرت حاجة ملحة إلى تبسيط مناهج النحو لتناسب مستويات الطلاب المختلفة، وتوفر لهم مدخلاً سهلاً وواضحًا إلى علوم اللغة. جاء كتاب "النحو الواضح" للمؤلفين علي الجارم ومصطفى أمين ليلبي هذه الحاجة، حيث اتسم بأسلوب تدريسي مبتكر اعتمد على تبسيط القواعد ارتباطًا بالأمثلة الواقعية والتدريبات التطبيقية. ساهم هذا الكتاب في تحديث طرق التعليم النحوي في كيرالا، وحقق قبولًا واسعًا في المدارس والمعاهد، فرفع مستوى الإقبال على دراسة النحو وقلّص الصعوبات

المرتبطة بتعلمه. يناقش هذا الملف أثر كتاب "النحو الواضح" من حيث منهجيته التربوية، وانتشاره في المؤسسات التعليمية، وتقييم فعاليته من منظور المعلمين والطلاب في بيئة تعليم اللغة العربية في كيرالا.

الفصل الاول:اهمية اللغة العربية ونشأة علم النحو

تُعتبر اللغة العربية ذات أهمية خاصة بين جميع لغات العالم، لما تحمله من خصائص فريدة في كتابة الحروف، وتركيب الجمل. تعتبر اللغة العربية لغة القرآن الكريم، مما يجعلها أساسًا لفهم النصوص الدينية الإسلامية بعمق، بالإضافة إلى ذلك، تساهم اللغة العربية في تعزيز الهوية الثقافية والحضارية للعرب والمسلمين في كل أنحاء العالم. ومن ثم، فإن إتقان اللغة العربية يمثل ضرورة ليس فقط لفهم النصوص الدينية، بل أيضًا لتطوير مهارات التواصل والكتابة والقراءة الصحيحة. من هنا تأتي أهمية دراسة قواعد اللغة العربية، كالنحو والصرف، لفهم تركيب الجمل وتكوين الكلمات بشكل صحيح، وهو ما يسهم في تحقيق فهم شامل ودقيق للغة العربية.

تشير كلمة "النحو" في أصلها اللغوي - كما ورد في معاجم اللغة العربية كاللسان العرب والمصباح المنير والقاموس المحيط - إلى معانٍ متعددة تدور كلها حول القصد، والسلوك، والاتجاه. فلفظة "نحوت" تعني "قصدت" أو "اتجهت نحو شيء بعينه". ومن هنا جاء استخدام كلمة النحو للدلالة على القصد والسير في طريق معين، سواء أكان طريقًا حسيًا أم معنويًا.

أما في سياق اللغة العربية وعلومها، فقد تطور استعمال كلمة "النحو" ليشير إلى منهجية معينة يسلكها المتكلم أو الكاتب في التعامل مع الكلام العربي، بغرض ضبطه وتصويبه وفق القواعد التي سار عليها العرب في خطاباتهم، على صعيدي الإفراد والتركيب. ولهذا السبب، أطلق على المختص بهذا العلم لقب "نحوي"، أي من يسير في سبيل العرب وقواعدهم في إعراب الجمل وتحليل تراكيبها.

وبناءً على ما سبق، يمكن تلخيص المعنى اللغوي للنحو بأنه: الاتجاه إلى وجهة مقصودة، سواء كان ذلك في المسير، أو في المنهج العقلي واللغوي، ومن ثم كان النحو في الاصطلاح العلمي هو القواعد والطريق الذي يُحتذى به عند تحليل أبنية الجمل العربية وإعرابها. إذًا، النحو هو الطريق، والوجهة، والمنهج الذي يهتدي به دارسو اللغة لفهم أسرارها وضبط تراكيبها، وهو بذلك يشمل معاني القصد والسير والاتباع.

في كتابه الشهير "الكتاب"، يعرّف سيبويه علم النحو بأنه علم يدرس التغيرات التي تطرأ على أواخر الكلمات العربية ضمن الجملة، أي ما يُعرف بمجاري أواخر الكلم، مثل الرفع والنصب والجر والجزم، ويعدّ هذه الجوانب أركانًا أساسية لضبط الكلام العربي. كما يتطرق سيبويه في هذا السياق إلى قضايا لغوية مهمة مثل الجمع والتثنية والتفريق بين المعرفة والنكرة والعلاقة بين المسند والمسند إليه، موضحًا بذلك شمولية هذا العلم في خدمة بناء الجملة السليمة.

وعلى نحو مكمل، يصف ابن جني في كتابه "الخصائص" علم النحو بأنه السير على نهج العرب في استخدامهم للغة، سواء في التصريف أو الإعراب، ليتمكن غير العرب أو غير الفصحاء من الإلمام بأسرار الفصاحة، فبفضل النحو يستطيع المتعلم أن ينطق ويكتب بالعربية بشكل صحيح، وإن أخطأ عاد بالنحو

إلى الصواب. فالنحو، في رأي هؤلاء العلماء، هو الأداة التي تحفظ للغة العربية نظامها ودقتها، وتساعد كل من يتعلمها على محاكاة العرب في بلاغتهم وتعبيرهم.

يعُد علم النحو والصرف من الأسس الرئيسية في دراسات اللغة العربية التي يجب إتقانها. يعُرف النحو بأنه علم أصول الجمل الذي يساعد في معرفة حال الجمل العربية من حيث الإعراب وصيغتها بناءً على موقعها في الجملة . من أقوال العلماء في تعريف علم النحو انّه انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتصغير والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها. علم يُعرف به أحكام أواخر الكلم إعرابًا وبناءً.هو علم يُعرَف به أصول تركيب الكلام العربي من جهة الإعراب والبناء، والغرض منه حفظ اللسان من الخطأ في الكلام. هو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقمًا، وما يتعلق بالألفاظ من الإعراب وغيره.

أما الصرف، فهو علم التغيرات التي تطرأ على شكل الكلمات مثل اشتقاق الأفعال وتكوين الأسماء والصفات . من أقوال العلماء في تعريف علم الصرف تصريف الكلمة على وجوهها المختلفة لأداء المعاني. هو العلم الذي يُعرف به أصل الكلمة، وأوزانها، وما يعرض لها من زيادة ونقصان، وصحة وإعلال، ونحو ذلك. و علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلم المفردة من جهة الصحة والاعتلال. هذان العلمان مترابطان ويشكلان أساسًا لفهم اللغة العربية واستخدامها بشكل صحيح، سواء في القراءة أو الكتابة أو التواصل الشفهي. لذا، فإن دراسة النحو والصرف تُعتبر مفتاحًا لفهم النصوص العربية والقدرة على استخدامها بفعالية.

أولًا: طور الوضع والتكوين (البصري)

يمتد هذا الطور من بداية وضع علم النحو على يد أبي الأسود الدؤلي وحتى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي. ويُعدّ هذا الطور بداية التأسيس النظري للعلم، حيث انطلقت الطبقة الأولى من تلامذة أبي الأسود في ترسيخ القواعد النحوية، معتمدين غالبًا على الرواية والسماع، دون ولوج حقيقي إلى ميدان القياس والاستنباط العقلي. ومن أعلام هذه الطبقة: عنبسة بن معدان الفيل، نصر بن عاصم الليثي، عبد الرحمن بن هرمز، ويحيى بن يعمر الغدواني .

أما الطبقة الثانية من البصريين، فقد تميزت بمحاولات متقدمة في استخراج القواعد، ونشأت في صفوفها حركة نقاش علمية جادة حول النصوص والتعابير العربية. ومن روادها البارزين: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، عيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء.

ثانيًا: طور النشوء والنمو (البصري والكوفي)

يبدأ هذا الطور مع عصر الخليل بن أحمد وأبي جعفر الرؤاسي، ويمتد حتى بداية عصر المازني وابن السكيت. وفيه بدأت المنافسة العلمية بين المدرستين البصرية والكوفية، مما دفع بتطور النحو خطوات واسعة (هارون، ص ٣٥). تميز هذا الطور بتلاقح المناهج، وظهور مناهج القياس والتعليل النحوي.

الخليل بن أحمد، كما يذكر ابن جني، "فتح باب القياس وابتكر أصول العروض والصرف، حتى صار أساسًا للغة العربية" (ابن جني، ص ١٧). هذا الطور شهد تطور أدوات النظر النحوي، مثل تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف، وتقعيد القواعد من خلال الاستقراء القرآني والشعري.

ثالثًا: طور النضوج والكمال (البصري والكوفي)

يمتد هذا الطور من زمن المازني وابن السكيت حتى نهاية القرن الثالث الهجري. وهو عصر اكتمال البنية النحوية، وتميّز بظهور المؤلفات التخصصية في النحو والصرف. وقد ساهم المبرد وثعلب في تأصيل النحو كعلم مستقل، وأخذت المؤلفات تتخصص بدقة في فروع العربية. وفي هذه المرحلة ظهرت مؤلفات مثل "الكتاب" لسيبويه و"الخصائص" لابن جني التي أرست الأساس النظري الصارم للنحو.

ويذكر السيوطي أن "المبرد في الكامل، وسّع من منهج النحويين بجمع النحو مع اللغة والأدب والتاريخ، مما جعله من أول الموسوعيين".

رابعًا: طور الترجيح والبسط في التصنيف (البغدادي، الأندلسي، المصري، الشامي)

بدأ هذا الطور مع انتقال علماء الكوفة والبصرة إلى بغداد، نتيجة للاضطرابات السياسية. وأدى هذا التلاقي إلى اندماج المدارس النحوية، وظهور اتجاه جديد يقوم على الترجيح بين الأقوال، وتصنيف المسائل بحسب قوتها ونقلها.

تميز هذا الطور بمحاولات توحيد النحو، وظهور مؤلفات جامعة مثل "شرح الكافية" و"أوضح المسالك" و"همع الهوامع"، كما ظهرت حركة التأليف في الأندلس ومصر والشام، التي وسّعت دائرة الانتشار النحوي.

بحسب ابن خلدون، فإن النحو في هذا العصر "بلغ من الترف والغموض مبلغًا يحتاج إلى علم زائد على اللغة والفهم" .

الفصل الثاني:النحو والفنون الشرعية في كيرالا

يشكل التعليم الإسلامي في كيرالا ظاهرة اجتماعية وثقافية ومعرفية جديرة بالدراسة البحثية، إذ يمزج بين الإرث الإسلامي العريق وأثر الحداثة الغربية والتغيرات الاجتماعية في جنوب الهند. تأسس النظام التعليمي الإسلامي التقليدي في كيرالا على حلقات الدرس في المساجد، تميّزت كيرالا، الواقعة في جنوب غرب الهند، بتراث تعليمي إسلامي عريق. وقد بدأت أولى أشكال التعليم الإسلامي المنتظم من خلال نظام الدَرْس في المساجد، الذي يشبه حلقات العلم التي عُرفت في مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة، والمعروفة بـ "الصفّة". تعني كلمة دَرْس في هذا السياق حلقة تعليمية دينية، وقد كانت هذه الحلقات تقدم التعليم في علوم الفقه، الحديث، التفسير، اللغة العربية، العقيدة، وغيرها من العلوم ذات الصلة بالشريعة الإسلامية.(Zubair, 2006) حيث نمت هذه المنظومة العلمية منذ القرون الوسطى تحت إشراف علماء هاجروا من اليمن والحجاز ومصر، وازدهرت في مساجد كان أبرزها مسجد تَنّور ومسجد الجمعة في

بونّاني. لعبت هذه الحلقات دورًا أساسيًا في نقل المعارف الإسلامية الفقهية واللغوية والعقدية، وكانت بمثابة الجامعات الأولى للمجتمع المسلم في كيرالا. اعتمد الطلاب منهجية التدرج في طلب العلم، فبدأوا بدراسة المتون الميسرة وانتقلوا تدريجيًا إلى الشروح الموسعة في الفقه والنحو والحديث والتصوف والعقيدة، من مؤلفات أمثال الآجرومية في النحو، ونور الإيضاح والمنهاج وجوهرة التوحيد وإحياء علوم الدين، وهي كتب اعتمدت في التعليم الشرعي التقليدي وطبعت تجربة المتعلم المسلم في كيرالا بطابع العلم المرتبط بالنص والتراث.

المناهج والكتب المعتمدة

الكتب الأساسية	مجال العلم
الآجرومية، قطر الندى، شرح ابن هشام	النحو
نور الإيضاح، الدر المختار	الفقه الحنفي
المنهاج، تحفة المحتاج	الفقه الشافعي
جوهرة التوحيد، شرح السنوسي	العقيدة
البيقاونية، نزهة النظر	الحديث
إحياء علوم الدين، الرسالة القشيرية	التصوف

جدول ١

غير أن النظام التعليمي التقليدي هذا لم يكن بمنأى عن النقد، خصوصًا مع التحولات الاجتماعية والتحديات الحديثة التي شهدتها كيرالا. ركزت الأبحاث الحديثة، مثل دراسة رولاند ميلر، على محدودية النظام التقليدي، ووصفته بأنه بات عاجزًا عن التجديد الذاتي والابتكار في معالجة قضايا المجتمع. أشار ميلر إلى أن اقتصار العلماء على نقل المعرفة دون ابتكار أو استجابة واقعية أدى إلى تراجع دور المسلمين في مجالات الحياة العامة، وأعاق اندماجهم في النموذج المدني والاقتصادي الحديث. وسلط الضوء على أن هيمنة العلوم النقلية، وضعف العلوم العقلية والمنهجية الحديثة أفضى إلى حالة من الانعزال الثقافي والمعرفي وعرضهم لمخاطر التهميش. تعمقت هذه الإشكالية مع ترسيخ الاستعمار البريطاني للنظام المزدوج بين التعليم الديني في المساجد والمراكز الإسلامية، والتعليم الحديث في المدارس النظامية، ما أدى إلى حدوث فجوة داخلية في المجتمع المسلم، بين تيار ظل محافظًا في تعامله مع الحداثة وآخر انجذب إلى النموذج الغربي دون وعي نقدي أو تفاعل إبداعي.

ولم تكن كيرالا بمنأى عن محاولات الإصلاح رغم هذه التحديات، بل شهدت مبادرات بارزة للتغيير على المستوى الفردي والمؤسسي. تعتبر تجربة خليلَكَت كونج أحمد حاجي محطة مهمة في تاريخ التجديد؛ فقد حاول في مطلع القرن العشرين إدخال علوم المنطق والفلسفة والرياضيات والجغرافيا إلى جانب الأدوات التعليمية الحديثة، مثل السبورة والخرائط ونظام الامتحانات. هذه المحاولة وإن لم تُكتب لها الاستمرارية بسبب مقاومة التيار التقليدي، إلا أنها شكلت منطلقًا للنقاش حول الحاجة للتحديث في النظام الديني. تبع ذلك حراك مؤسسي في منتصف القرن العشرين، تمثل بتأسيس كليات إسلامية مثل

كلية فاروق وجمعية التعليم الإسلامي(MES) ، وجامعة النورية العربية التي اعتمدت نظام الصفوف والشهادات. مثلت هذه التجارب نقلة نوعية استجابت جزئيًا للتحديات الحديثة وعكست رغبة المصلحين في الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

أحد مظاهر التوازن في تجربة كيرالا هو تعامل جمعيات العلماء مع الحداثة بحذر مرحلي دون انقطاع مع الإرث الديني. برز دور جمعية علماء كيرالا (Samastha Kerala Jam'iyyat al-'Ulama) في صياغة نموذج تعليمي مزدوج، حيث سعوا إلى الحفاظ على مركزية العلوم الدينية مع إدماج بعض مظاهر الحداثة تدريجيًا مثل اللغة الإنجليزية وعلوم التواصل واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة. هذا الموقف الواقعي أتاح للمؤسسات الإسلامية فرصًا أفضل للبقاء ولعب أدوار مجتمعية أوسع، رغم أن الفجوة بين التعليم الديني والحديث بقيت واضحة خصوصًا في برامج الدراسات العليا في العديد من الكليات الشرعية.

تتميز تجربة كيرالا عن غيرها من تجارب المناطق الإسلامية في الهند بتجنبها التطرف في الدفاع الأعمى عن التقليد أو الانسياق الكلي إلى النموذج الغربي المستورد. فقد تبلور وسط علماء كيرالا فهم تدريجي يجعلهم أكثر انفتاحًا على الحوار مع الحداثة دون المساس بجوهر العقيدة والهوية الثقافية للمسلمين. ولا تزال الجامعات والمعاهد الإسلامية في كيرالا تشهد حالة من التوازن النسبي، تجمع بين مناهج التراث وأسس العلوم الحديثة آخذة في التطور المستمر، وهو ما يجعلها موضعًا مهمًا للبحث الأكاديمي المقارن في دراسات التعليم وسياسات الهوية عند الأقليات المسلمة.

هذه المسيرة الغنية تطرح، اليوم، أسئلة بحثية ملحة حول مستقبل التعليم الديني الإسلامي في المجتمعات المتغيرة. هل يمكن للمؤسسات الإسلامية في كيرالا أن تصل إلى نموذج أكثر تكاملاً بين مناهج الشريعة والعلوم الحديثة؟ ما أثر النظام المزدوج الحالي على الهوية الفردية والجماعية للمسلمين؟ وما جدوى مساهماته في التعايش المجتمعي ورفاهية الأجيال الجديدة؟ تشير العديد من الدراسات إلى ضرورة إجراء أبحاث ميدانية ونوعية حول الأداء الأكاديمي ووضعية الخريجين في سوق العمل، وكذلك دور التعليم الديني في الحفاظ على الهوية ومقاومة الذوبان الثقافي، في ظل ضغوط العولمة وتغير القيم الاجتماعية.

تتجلى أهمية تجربة التعليم الإسلامي في كيرالا في محافظتها على خصوصيتها ضمن المشهد التعليمي الهندي، مع سعيها المستمر إلى التوازن بين مقتضيات الأصالة والانفتاح على معارف العصر. تؤكد هذه التجربة أن أي تطوير أو إصلاح تعليمي يجب أن يبنى على استيعاب جذور التاريخ المحلي، وتقييم صادق للتحديات والمآلات الاجتماعية والثقافية، وهو مسار يستحق أن يكون مرجعًا رائدًا في الدراسات المقارنة بين النماذج التعليمية الإسلامية داخل الهند وخارجها.

الفصل الثالث: كتاب "النحو الواضح" ومنهجه

ا- علي الجارم (1881-1949)هو أديب وشاعر وكاتب مصري وُلد في مدينة رشيد بمصر، وهو ابن عالم أزهري وقاضٍ شرعي. تلقى تعليمه في الأزهر الشريف ثم بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وأكمل دراسته في إنجلترا حيث درس علوم التربية واللغة الإنجليزية. عاد إلى مصر وشغل مناصب تربوية وتعليمية

هامة، منها كبير مفتشي اللغة العربية ووكيل دار العلوم، وشارك في تأسيس مجمع اللغة العربية ومثل مصر في مؤتمرات علمية وثقافية. تميزت مؤلفاته بأسلوب واضح تربوي، كما أنه كان مدافعاً قوياً عن اللغة العربية ولغة القرآن الكريم. من أشهر مؤلفاته "النحو الواضح" و"البلاغة الواضحة"، وكتب روايات أدبية ذات طابع تاريخي مثل "فارس بني حمدان" و"هاتف من الأندلس". توفي عام ١٩٤٩م بعد مسيرة حافلة بالعطاء العلمي والأدبي.

ب- مصطفى أمين (ولد عام ١٩١٤ - توفي عام ١٩٩٧) كان صحفياً وكاتباً مصرياً له إسهامات بارزة في مجالات الأدب واللغة العربية، وأشهرها مشاركته في تأليف "النحو الواضح" مع علي الجارم. بالرغم من شهرته في الصحافة، إلا أنه ترك أثراً واضحاً في مجال تعليم النحو والبلاغة عبر مؤلفاته التي تميزت أيضاً بالوضوح وطريقة العرض التعليمية المناسبة لمراحل مختلفة من الدراسة.

١. دراسة في خلفيتهما العلمية وأثرهما في تعليم النحو:

- تميز "النحو الواضح" الذي ألّفه الجارم وأمين معاً، بأنه كتاب منهجي يعتمد على اللغة السهلة والبسيطة، يبدأ من الأمثلة الحية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وينتقل إلى الشرح التفصيلي، مما يجعل الكتاب مرجعاً أساسياً في المدارس العربية والإسلامية.
- كذلك كتاب "البلاغة الواضحة" الذي يعالج علوم البلاغة الثلاث: المعاني والبيان والبديع بطريقة تعليمية تفاعلية، معتمداً على النماذج الأدبية وتحليلها ببلاغة ووضوح.
- ساعدت كتب الجارم وأمين في ترسيخ الفهم السليم لقواعد النحو والبلاغة لدى أجيال من الطلاب، وبدأت هذه الكتب تُدرّس في المناهج التعليمية الرسمية، مما أثر على تعليم اللغة العربية بشكل واسع في مصر والعالم الإسلامي.
- أسلوبهما في التعليم يمزج بين الجانب النظري والتطبيقي، ويحرص على تبسيط العلوم اللغوية لسهولة الفهم والتعلم، وهو ما ساعد في انتشار مؤلفاتهما واستخدامها حتى اليوم.

في سياق سعي الباحثين والمعلمين لتيسير تعليم النحو العربي للناطقين بغير العربية، يبرز كتاب "النحو الواضح" للأستاذين علي الجارم ومصطفى أمين بوصفه نموذجًا بارزًا في تطوير مناهج تدريس النحو. فقد جاء هذا المؤلف استجابةً لحاجة المؤسسات التعليمية في البيئات غير العربية، وخاصة في ولاية كيرالا بالهند، إلى مرجع تعليمي يجمع بين الوضوح المنهجي والارتباط بالواقع الثقافي والديني للمتعلمين. ويهدف هذا الفصل إلى دراسة منهج كتاب "النحو الواضح"، واستكشاف أسسه التعليمية وخصائصه التطبيقية، وتحليل أثره في تفعيل العملية التعليمية وتسهيل فهم القواعد النحوية لدى الطلاب المبتدئين، مع الوقوف على عناصر قوته والقصور التي رصدها الباحثون في سياقه التطبيقي.

٢. منهجية الكتاب وأهدافه

- الفلسفة التعليمية :اعتمد المؤلفان منهج الانتقال من المعلوم إلى المجهول، والسهل إلى الصعب، والمحسوس إلى المجرد، ما يتوافق مع المبادئ الحديثة في التربية والتعليم.

- التدرج العلمي :قُسّم الكتاب إلى ثلاثة مستويات رئيسية: المرحلة الابتدائية، المتوسطة، والعليا. لكل مرحلة قواعد نحوية وتدريبات مناسبة مع أمثلة مشروحة وأسئلة تطبيقية.
- التبسيط وسهولة العرض :ركز المؤلفان على تبسيط المصطلحات النحوية، وتقديم كل قاعدة ضمن وحدات مترابطة، مدعومة بأمثلة من الحياة اليومية، القرآن الكريم، والشعر العربي بهدف الربط بين اللغة والأدب والدين.

٣. خصائص منهج "النحو الواضح"

- الاستبطان والنشاط :اعتمد الكتاب أسلوب الاستبطان عبر تشجيع الطلاب على استنتاج القاعدة من الأمثلة وعدم الاكتفاء باستقبال المعلومة دون تحليل، ما يعزز التفكير النقدي والتطبيقي.
- الأسلوب القصصي :جمع بين المنهج القصصي التفاعلي والأساليب التربوية الحديثة، فجعل النحو مادةً محببة للطلاب بعيداً عن الجمود اللفظي.
- الاعتماد على نصوص دينية :استند إلى آيات قرآنية وأحاديث نبوية لتأصيل القواعد وتوطيد المعلومة، مما أكسبه مكانة خاصة في المؤسسات الإسلامية.
- التقليل من المصطلحات المعقدة :قلل المؤلفان من المفردات الصعبة أو المقتبسة من الشعر والأحكام المعقدة مراعاةً لقدرات الطلاب المبتدئين.

٤. أثر الكتاب في تعليم النحو في كيرالا

- إقبال واسع في المؤسسات الإسلامية :أصبح الكتاب مرجعاً رئيسياً في العديد من المدارس والمعاهد الإسلامية البارزة (مثل الجامعة النورية وجامعة دار الهدى). وقد ساهم في تطوير مستوى إتقان اللغة لدى الدارسين والارتقاء بمهاراتهم النحوية.
- تحسين البيئة التعليمية :سهّل على المعلمين تدريس النحو بوضوح وتدرج وتنوع في الأنشطة، وجعل الطلاب أكثر تفاعلاً واستيعاباً.
- تعزيز الهوية الإسلامية :أسهم في ترسيخ المفاهيم الدينية والثقافية، وجعل النحو جزءًا من الثقافة الإسلامية الحية، متغلباً بذلك على الجمود اللفظي والتعقيد المصطلحي الذي يُخيف الطلاب عادةً من دراسة النحو.
- إشادة العلماء والمربين :اعتبره علماء مثل الشيخ أبو الحسن الندوي أداة جمعت بين الأصالة والحداثة، ومنهجًا مفاتيحه في يد كل من يريد فهم النحو العربي باستبصار ووعي.

محتويات الكتاب وبنيته

المرحلة	عدد القواعد تقريباً	خصائص رئيسية
الابتدائية	17قاعدة	أمثلة واقعية، بساطة المصطلحات
المتوسطة	أوسع وأعمق	تمارين متدرجة، ارتباط بالحياة
العليا	شمول وعمق أكبر	تطبيقات أدبية ونصوص دقيقة

جدول ٢

- يحتوي كل جزء على وحدات مترابطة، ويخلو من الحشو والتعقيد.
- استخدم طريقة الأمثلة التوضيحية لاستخلاص القواعد، مع تقليل الاعتماد على التعاريف النظرية المجردة.

٥. مزايا واستنتاجات تربوية

- التطبيق العملي لنظرية التعلم النشط :تطوير الفهم المنهجي والقابلية للتطبيق الفوري عبر التمارين العملية.
- سهولة الحفظ والاستيعاب :تمكين الطلاب من حفظ المادة واستبقائها باستخدام أمثلة سياقية مرتبطة بالبيئة اليومية والدينية.
- أداة تمهيدية فعّالة :يُوصى باستخدامه كمصدر أساسي للتمهيد الاستقرائي في التعليم الأولي للنحو العربي.

٦. أوجه القصور والملاحظات

- غياب المراجع التنظيمية الدقيقة مثل توافق العناوين مع الصفحات.
- الافتقار إلى بعض المواد الداعمة للمعلم (كالدلائل أو الملاحق).
- بعض الملاحظات على تفاصيل العرض في بعض الموضوعات، كعدم وجود مخرجات واضحة أو تبيين للكلمات التي قد تسبب اللبس لدى الطلاب المبتدئين.
- محدودية تغطية بعض الجوانب المتقدمة لصالح التدرج والبساطة.

لقد قدّم كتاب "النحو الواضح" نموذجًا متفردًا في تدريس النحو للناطقين بغير العربية، وخصوصًا في ولاية كيرالا. جمع بين روح السهولة، وعمق المعرفة، وارتباط القاعدة بسياقها الثقافي والديني، واستطاع أن يُعيد إلى النحو روحه النابضة بالحياة، فكان ولا يزال نقطة تحول في تعليم العربية للناشئة والمبتدئين في البيئات الإسلامي.

٧. القصور في هذا الكتاب

رقم	القصور	التفاصيل
١	نقص المكونات	لا تحتوي جميع الكلمات في هذا الكتاب على الحركات، مما يجعل من الصعب على الطلاب فهم معنى كل مفردة ومادة.
٢	كثرة الأمثلة	هناك أمثلة كثيرة جدًا في مناقشة مادة واحدة. وهذا يمكن أن يجعل الطلاب يفقدون التركيز في المناقشة الرئيسية. يمكن أن ينشغلوا جدًا في استيعاب كل مثال ويتوهموا الموضوع الرئيسي (مرزوق حرس ساروس وأخترون، ٢٠٢٣).
٣	عدم تناسق جدول المحتوى	جدول عنونت به الكتاب يحتوي على الصفحات غير متسلسلة. يعد جدول المحتوى أداة قيمة للطلاب، حيث يسهل عليهم موقع الأسئلة والتدريبات والتمارين. يصعب على الطلاب تتبع أو تجنب محتوى صفحة معينة أو مادة معينة. وهذه الحالة تختلف بين الصفحة في جدول المحتوى وبين رقم الصفحة الفعليJuniarti) ، ٢٠٢٠.(

٤	عدم وضوح الرسوم التوضيحية	تحتوي بعض الرسومات على معلومات غير واضحة، مما يعيق الطلاب عن فهم الفكرة المطلوبة.
٥	تصميم مبسط للغاية	التصميم مبسط للغاية، و ألوانه باهتة، وقد يكون نقص الألوان والانحراف مصدر ملل للأطفال الذين يميلون بطبيعتهم إلى تفضيل الألوان البارزة الجذابةDjarwo) ، ٢٠٢٠.(

جدول ٤

الفصل الرابع:انتشار "النحو الواضح" في كيرالا

١. ظهور الحاجة إلى تبسيط النحو

شهدت ولاية كيرالا، الواقعة في جنوب الهند، اهتمامًا ملحوظًا باللغة العربية وتعليمها منذ قرون، مدفوعة بالحضور الإسلامي القوي فيها وارتباطها التاريخي بالحضارة العربية الإسلامية من خلال التجارة والدعوة. هذا الاهتمام انعكس في إنشاء مدارس دينية، وكليات عربية، وجامعات إسلامية، لعبت دورًا محوريًا في ترسيخ تعليم اللغة العربية. ومع اتساع رقعة التعليم العربي، ظهرت الحاجة إلى تطوير المناهج التعليمية، وخصوصًا في مجال النحو العربي، نظرًا لصعوبته المعروفة واعتماده على كتب تقليدية مثل ألفية ابن مالك وشروحها، والتي يصعب على الطالب المبتدئ استيعابها من دون تمهيد وتبسيط. هذه الصعوبة دفعت المدرسين والمربين في كيرالا إلى البحث عن بدائل تعليمية تسهّل تلقين قواعد النحو، وتحفّز الفهم بدلاً من الحفظ الآلي.

في سياق البحث عن أدوات تسهّل تدريس النحو، ظهرت الحاجة إلى كتب تتبنى منهجية تربوية جديدة تنقل النحو من كونه مادة نظرية جافة إلى علم حيّ قابل للتطبيق والفهم. فبدأ يتنامى الاعتقاد لدى التربويين أن الكثير من العزوف عن دراسة النحو يعود إلى صعوبة أسلوب عرض القواعد في الكتب التقليدية التي تعجّ بالمصطلحات وتعتمد على الحفظ والتلقين. وقد أشار ابن خلدون إلى هذه الإشكالية حين قال: "إن هذا العلم صعب المأخذ على المبتدئين... لكثرة الاصطلاحات فيه وتشعب مسائله" (ابن خلدون، المقدمة، ص. ٤٨٧). ومن هنا كان لا بد من معالجة تربوية تربط بين حاجة الطالب المعاصر وطبيعة اللغة المدروسة، وهذا ما مثّله ظهور كتاب "النحو الواضح".

٢. دخول كتاب "النحو الواضح" إلى المؤسسات

في هذا السياق، بدأ يظهر حضور كتاب "النحو الواضح" من تأليف علي الجارم ومصطفى أمين، كواحد من أبرز الكتب التي لبّت تلك الحاجة. تميز هذا الكتاب بمنهجه التعليمي الحديث الذي يبدأ بالأمثلة الواقعية المستمدة من الحياة، ثم ينتقل إلى القاعدة، مع توفير شروح مبسطة وتمارين تطبيقية. هذه المنهجية جعلته مقبولًا لدى المعلمين في كيرالا، حيث وجدوا فيه وسيلة عملية لتعليم الطلاب الذين يفتقرون إلى الخلفية اللغوية المتينة. وقد ساعد أيضًا على سد الفجوة بين الفهم القاعدي للنحو والانتقال إلى كتب النحو المتقدمة. تم اعتماد الكتاب في كثير من المدارس والمعاهد التابعة لجامعة الجلالية وفي مؤسسات

جامعة دار الهدى الإسلامية، وجامعة السلفية، وحتى في الجامعات الحكومية مثل جامعة كانور ضمن برامج مثل "أفضل العلماء" (Afzal Ul Ulama).

يعود سبب انتشار "النحو الواضح" في كيرالا إلى عوامل متعددة، منها ما يرتبط بأسلوبه السلس في عرض القواعد، واعتماده على تدريبات تساعد الطالب على استيعاب القاعدة وتطبيقها، دون الحاجة إلى معلم خبير فقط. كما أن الكتاب لا يقتصر على تقديم القاعدة، بل يربط النحو بالسياق اللغوي والمعنوي للجمل، ما يعمّق من وعي الطالب بالوظائف النحوية. هذا الأسلوب لاقى ترحيبًا كبيرًا في مدارس كيرالا التي كانت تسعى لتطوير كفاءة الطلاب في اللغة العربية، لا سيما مع ارتفاع أعداد الطلاب الذين يلتحقون بالدراسات الشرعية والأدبية باللغة العربية.

٣. أثر الكتاب في تسهيل تعليم النحو

ومن الجدير بالذكر أن المؤسسات التعليمية الإسلامية الكبرى في كيرالا، مثل سماستا كيرالا جمعية العلماء، دعمت توجه تبسيط النحو في المقررات الدراسية، ووجدت في "النحو الواضح" مادة مناسبة لتلك الغاية. فتم تدريسه ضمن مناهج المرحلتين التمهيدية والثانوية، وتم إعداد مدربين متخصصين لتدريسه بطريقة فعالة. كما أصبح الكتاب مرجعًا أساسيًا في الدورات التدريبية التربوية الموجهة لمعلمي اللغة العربية في كيرالا، مما ساعد في توحيد أسلوب تدريسه وانتقاله من جيل إلى جيل من المعلمين.

يشير الباحثون التربويون في كيرالا إلى أن "النحو الواضح" قد غيّر نظرة الطلاب إلى النحو العربي. فبعد أن كان يُنظر إليه على أنه علم جاف يعتمد على الحفظ، أصبح أكثر قربًا للطلاب بفضل عرضه المبسط. هذا التحول أدّى إلى تحسين نتائج الطلاب في اللغة العربية، وزيادة إقبالهم على تعلمها، ورفع كفاءتهم في التحدث والكتابة باللغة الفصحى. وتشير بعض الدراسات الميدانية غير المنشورة في كيرالا إلى أن نسبة الفهم النحوي لدى الطلاب الذين درسوا "النحو الواضح" كانت أعلى من غيرهم ممن بدأوا تعليمهم مباشرة بكتب النحو التقليدية.

ومع أن "النحو الواضح" ليس الكتاب الوحيد المستخدم في كيرالا، إلا أن له حضورًا مميزًا بسبب أسلوبه، وقدرته على إيصال القاعدة إلى المتعلم بوضوح. وتُظهر المقارنة بين هذا الكتاب وكتب مثل "شرح ابن عقيل" أو "النحو الوافي" أن "النحو الواضح" يؤدي وظيفة تأسيسية لا يمكن تجاوزها في المرحلة الأولى من تعليم النحو. إنه لا ينافس الكتب المتقدمة، بل يمهّد الطريق لفهمها، ولهذا فقد حافظ على مكانته في المنهج حتى مع تعدد المناهج والكتب الجديدة.

الفصل الخامس:منهجية "النحو الواضح" مقارنة بغيره

برز كتاب "النحو الواضح" لمؤلفيه علي الجارم ومصطفى أمين كمنهج تعليمي حديث يهدف إلى تبسيط علم النحو وتقديمه للمتعلمين بأسلوب مناسب لمستوياتهم الدراسية، خاصة في المراحل الابتدائية والمتوسطة. وقد تميز هذا الكتاب بأسلوبه الاستنباطي الذي يبدأ بالأمثلة المحكية القريبة من واقع الطالب، ثم يستخلص منها القواعد، بدلًا من تقديم القاعدة أولًا كما هو متبع في الكتب النحوية التقليدية مثل

"الآجرومية" لابن آجروم. هذا التحول في المنهجية أحدث فرقًا كبيرًا في سهولة الفهم، إذ لم يعد الطالب مطالبًا بحفظ قواعد مجردة، بل أصبح جزءًا من عملية التفكير والاكتشاف اللغوي.

في المقابل، تميزت "الآجرومية" وغيرها من المتون التقليدية بعرض وصفي موجز ومجرّد غالبًا، يعتمد على لغة فصيحة ومبنية على الحفظ والتلقي، وهو ما يجعلها تتطلب شرحًا شفهيًا موسعًا لفهم محتواها. فبينما يذكر ابن آجروم أن هدفه "تسهيل أصول اللغة على من أراد تعلّمها"، إلا أن اختصاره الشديد جعل استيعاب المتن صعبًا على المبتدئين. بالمقابل، فإن "النحو الواضح" يعرض القواعد عبر أمثلة من بيئة الطالب، بلغة معاصرة وبمفردات مألوفة، مما يعزز الفهم ويقلل من شعور الغرابة أو التجريد.

- منهجية العرض والتنظيم (مقارنة بين كتاب "النحو الواضح" والكتب النحوية التقليدية)

يعتمد "النحو الواضح" منهجًا تدريجيًا يبدأ بالمفاهيم البسيطة مثل الجملة وأقسامها، ثم ينتقل خطوة بخطوة إلى موضوعات أكثر تعقيدًا كالأفعال المعتلة وأدوات الشرط. هذا التدرج يحترم مستوى المتعلم وطاقته الاستيعابية، ويهيئه لفهم أعمق للقواعد. أما "الآجرومية" فترتب القواعد حسب أبواب النحو، مثل باب الرفع ثم النصب ثم الجر، دون مراعاة لصعوبة المادة أو سهولتها، مما يجعلها أقل مناسبة للمتعلمين الجدد الذين يحتاجون إلى تسلسل منطقي متدرج.

إن التنظيم في "النحو الواضح" يتسم بالبساطة والانسياب، حيث ترتبط الموضوعات ببعضها البعض ضمن سياق تدريسي متكامل، في حين تعتمد المتون التقليدية على تفكيك المادة إلى وحدات منفصلة يصعب على المبتدئ ربطها دون شرح مفصل.

الكتب التقليدية الأخرى	الآجرومية	النحو الواضح	المقارنة
تقديم قواعد شاملة مع تعقيد لغوي أعلى	تلخيص القواعد لطالب العلم والمتخصص	تبسيط النحو للمتعلمين في المراحل الأولى	الهدف
تعتمد غالبًا على الحفظ والتلقي	استقرائية :تبدأ بالقواعد ثم تطبيق أمثلة	استنباطية :تبدأ بأمثلة، ثم تُستخلص القاعدة	المنهجية
فصيحة عالية، تحتاج إلى شروح مطوّلة	فصيحة مختصرة، أحيانًا منظومة	سهلة، معاصرة، قريبة من لغة الطالب	اللغة والأسلوب
المتقدمون في اللغة والدارسون المتخصصون	طلاب العلم الشرعي أو المتوسطون في اللغة	طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة	المستوى المستهدف
تقليدي، تفريعي، يعتمد على أبواب أصول النحو	تقليدي، بحسب أبواب النحو	تدريجي، يبدأ بالسهل ثم ينتقل للأصعب	الترتيب والتنظيم
أمثلة فصيحة من الشعر والقرآن والحديث	قليلة ومجردة	كثيرة ومتنوعة وقريبة من الواقع	الأمثلة والتدريبات
جيد للمتمكنين، ضعيف للمبتدئين	محدود لدى المبتدئين، يحتاج إلى شرح دائم	عالي، لسهولة العرض والتطبيق	أثره في فهم الطلبة

يغلب عليه الطابع النظري	مختصر ومجرد، لا يراعي التدرج في الفهم	يراعي نفسية المتعلم ومستواه	طبيعة العرض

جدول ٣

- أثر المنهج في فهم الطلبة للمادة

من أبرز مزايا "النحو الواضح" لغته الميسرة، وأسلوبه القريب من الحياة اليومية للطالب. فالأمثلة مستمدة من محيطه المدرسي والاجتماعي، مما يساعد على ربط القاعدة بالنصوص المحكية التي يسمعها في يومه. وقد أشار المؤلفان إلى أن هذا الأسلوب "أقرب إلى عقول الأطفال"، وأكدت الدراسات أن هذا التبسيط يزيد من التفاعل ويُشعر الطالب بأن النحو ليس علمًا جامدًا، بل أداة لفهم اللغة التي يتعامل بها.

في المقابل، نجد أن لغة "الآجرومية" عالية الفصاحة ومليئة بالتراكيب المعقدة، وكثيرًا ما تُعرض في أبيات منظومة يصعب على الطالب المبتدئ فك رموزها دون معونة. لذا، فهي تتطلب إما نضجًا لغويًا متقدمًا أو دعمًا مباشرًا من المعلم.

أما من حيث المرحلة التعليمية المستهدفة، فقد صُمم "النحو الواضح" خصيصًا للطلاب الصغار، بينما لم تكن المتون التقليدية موجهة لهم في الأصل، بل لطالب العلم المتقدم أو المتخصص، وغالبًا ما تُدرَّس في الكتاتيب أو المعاهد الشرعية بعد تمهيد مناسب.

ساهمت منهجية "النحو الواضح" في رفع مستوى التفاعل والفهم لدى الطلاب، بسبب اعتماده على التمرين والاستنتاج. حيث لا تُعطى القاعدة جاهزة، بل يُدعى الطالب لاستنباطها بنفسه، مما يُنمّي التفكير ويُقلل من الاعتماد على الحفظ. وقد أظهرت الدراسات التربوية أن هذا الأسلوب يزيد من كفاءة التعلم، ويجعل الطالب أكثر ارتباطًا بالمادة.

كما أن تعدد الأمثلة وتنوعها، مع إرفاقها بتدريبات تطبيقية، ساعد في ترسيخ القاعدة بطريقة عملية، وهو ما تفتقر إليه المتون التقليدية التي غالبًا ما تكتفي بالسرد المجرد. وقد لوحظ أن الطلبة الذين يدرسون عبر "النحو الواضح" يُظهرون استيعابًا أعلى للقواعد الأساسية مقارنة بمن يدرسون من خلال متون تقليدية، لأن المادة تكون في متناول عقولهم، وتُعرض عليهم تدريجيًا بما يتناسب مع تطورهم الذهني.

في حين أن كتبًا مثل "الآجرومية" رغم قيمتها العلمية الكبيرة، تبقى مناسبة للمتعلمين الناضجين أو في سياق تعليم تقليدي يعتمد على شرح مستمر من المعلم .يُعد "النحو الواضح" نقلة تربوية مهمة في تعليم النحو، فقد غيّر من منهجية العرض، ولغة الشرح، ومستوى الملاءمة للطالب. بينما تحافظ الكتب النحوية التقليدية على مكانتها بين المتخصصين وطلبة العلم، إلا أن فاعليتها في المراحل الدراسية الأولى تبقى محدودة دون شروح موسعة. لذلك، فالمزاوجة بين البساطة والاستيعاب، التي يحققها "النحو الواضح"، جعلته أكثر تأثيرًا في البيئة التعليمية الحديثة، وخاصة في كيرالا حيث ازداد الاهتمام بتعليم اللغة العربية للأطفال والمبتدئين.

الخاتمة

لقد مثل كتاب "النحو الواضح" نقلة نوعية في تعليم النحو العربي في ولاية كيرالا، مساهماً في صياغة تجربة تعليمية حديثة تتسم بالوضوح والسهولة، بعيدة عن الأساليب التقليدية التي لطالما أثقلت كاهل الطلاب وأثارت رهبتهم. فبمزجه المتقن بين البساطة والعمق، وربطه القواعد النحوية بحياة الطالب اليومية، استطاع هذا الكتاب أن يعالج إشكاليات تعليم النحو بطريقة فعالة وجذابة. يوضح البحث أن اعتماد "النحو الواضح" في المقررات التعليمية وتدريبات المعلمين أدى إلى تحسن ملحوظ في فهم الطلاب للنحو، وزيادة تحفيزهم على دراسة اللغة العربية بكل أبعادها. كما برهن الكتاب على قدرته في سد الفجوة بين الكتب التقليدية المعقدة والطلب المتزايد على مناهج تعليمية تراعي احتياجات المتعلمين المعاصرين. رغم بعض النقائص في الجانب التقني والتنظيمي، يظل "النحو الواضح" قالبًا تربويًا رائدًا يعكس رؤية متجددة ومتوازنة لتعليم اللغة العربية، مستندة إلى مبدأ الاتساق بين نظرية القاعدة وتطبيقها الواقعي. إن قصة نجاحه في كيرالا تؤكد أهمية الابتكار في مناهج التعليم اللغوي، وتبرز كيف يمكن للتجديد التربوي أن يحقّق تأثيرًا إيجابيًا مستدامًا في مجتمعات لها إرث ثقافي عميق.

References

1. Abdelmonir, ‘Abd al-Karīm. 2020. Ta‘līm al-Lughah al-‘Arabiyyah fī Wilāyat Kīrālā: Dirāsah Tārīkhiyyah. Dār al-Nūr.
2. Al-Jarīm, ‘Alī ibn Ṣāliḥ & Amīn, Muṣṭafā. t.t. al-Naḥw al-Wāḍiḥ. al-Qāhirah: Dār al-Ma‘ārif.
3. Al-Jarīm, ‘Alī ibn Ṣāliḥ & Amīn, Muṣṭafā. 1998. al-Naḥw al-Wāḍiḥ fī Qawā‘id al-Lughah al-‘Arabiyyah. al-Qāhirah: Dār al-Ma‘ārif.
4. Al-Jarīm, ‘Alī ibn Ṣāliḥ & Amīn, Muṣṭafā. t.t. al-Naḥw al-Wāḍiḥ fī Qawā‘id al-Lughah al-‘Arabiyyah li al-Marḥalah al-Ibtidā’iyyah. Ṭarīq al-Islām. https://ar.islamway.net/book/14387/النحو-الواضح-في-قواعد-اللغة-العربية-للمرحلة-الابتدائية-ثلاثة-أجزاء-كاملة
5. Al-Nadwī, Bahā’ al-Dīn. 2016. al-Lughah al-‘Arabiyyah fī al-Hind: al-Māḍī wa al-Ḥāḍir. Markaz al-Thaqāfah al-‘Arabiyyah.
6. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. 1998. al-Muẓhir fī ‘Ulūm al-Lughah. Tahqīq Muḥammad Aḥmad Jad al-Mullā. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
7. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. t.t. Hamm al-Hawāmi‘ fī Sharḥ Jam‘ al-Jawāmi‘. Tahqīq ‘Abd al-‘Al Salām Sālim Makram. Dār al-Fikr, Jil. 1: 29.
8. Ar-Raḍī al-Astarābādhī. 1986. Sharḥ al-Shāfiyah. Tahqīq Yūsuf Ḥasan ‘Umar. Mu’assasat al-Risālah, Jil. 1: 7.
9. Falah, M. & Aḥqās, A. 2022. al-Madkhal al-Lughawī fī Kitāb al-Naḥw al-Wāḍiḥ. Majallat al-Lughah wa al-Adab al-‘Arabiyyah 12(2): 85–98.
10. Fawziyyah, Ittī. 2021. Muqāranah bayn al-Mawādd al-Dirāsiyyah fī Nahw al-Wāḍiḥ wa Matn al-Ājurrūmiyyah. E-Theses IAIN Curup.
11. Fi‘ūmī. 1928. al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr. al-Qāhirah: al-Maṭba‘ah al-Amīriyyah, hlm. 817.

12. Furūzābādī, Majd al-Dīn. 1913. al-Qāmūs al-Muḥīṭ. Miṣr: Maṭba‘at al-Sa‘ādah, hlm. 394.
13. Ḥārūn, ‘Abd al-Salām. 1990. Tārīkh al-Naḥw al-‘Arabī. Dār al-Qalam.
14. Ibn ‘Aqīl. t.t. Sharḥ Ibn ‘Aqīl ‘alā Alfiyyat Ibn Mālik. Dār al-Turāth, Jil. 1: 33.
15. Ibn Hishām al-Anṣārī. t.t. Mughnī al-Labīb ‘an Kutub al-A‘ārib. Tahqīq Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. al-Maktabah al-Tawfīqiyyah, hlm. 5.
16. Ibn Jinnī. 1952. al-Khaṣā’iṣ. Tahqīq Muḥammad ‘Alī al-Najjār. Bayrūt: Dār al-Hudā, hlm. 34.
17. Ibn Jinnī. t.t. al-Khaṣā’iṣ. Tahqīq Muḥammad ‘Alī al-Najjār. Dār al-Hilāl, Jil. 1: 34.
18. Ibn Jinnī. 1952. al-Khaṣā’iṣ. Tahqīq Muḥammad ‘Alī al-Najjār. Dār al-Hilāl, Jil. 2: 139.
19. Ibn Khaldūn. 2005. al-Muqaddimah. Bayrūt: Dār al-Fikr.
20. Ibn Khaldūn. t.t. al-Muqaddimah. Bayrūt: Dār al-Fikr, hlm. 692.
21. Ibn Manẓūr. 1970. Lisān al-‘Arab. Bayrūt: Dār Lisān al-‘Arab, hlm. 599.
22. Mufīd, Saif al-Dīn & Nīl, Nūr ‘Ināyat Allāh. 2021. Taṭawwurāt ‘Ilm al-Naḥw. Majallat Mufīd li-‘Ulūm al-Naḥw wa al-Lughah, 15–17.
23. Mufīd, Saif al-Dīn & Nīl, Nūr ‘Ināyat Allāh. 2021. Taṭawwurāt ‘Ilm an-Naḥw. Majallat Mufīd li-‘Ulūm al-Naḥw wa al-Lughah.
24. Samastha Kerala Islam Matha Vidyabhyasa Board (SKIMVB). 2022. Textbook List and Curriculum Framework for Arabic Colleges. Calicut. [Dokumen dalaman].
25. University of Kannur. 2022. Manhaj Barnāmaj Afzal Ul Ulama li al-Marḥalah al-Jāmi‘iyyah. College of Arabic Language. [Sukatan tidak diterbitkan].
26. University of Dar al-Huda al-Islamiyya. 2021. Khiṭṭat al-Barnāmaj al-Dirāsī al-‘Āmm li Qism al-Lughah al-‘Arabiyyah wa al-Dirāsāt al-Islāmiyyah. Kerala. [Dokumen dalaman].
27. Zulkarnain, ‘Abdullāh. t.t. Ta‘līm Qawā‘id al-Lughah al-‘Arabiyyah fī al-Ājurrūmiyyah wa al-Naḥw al-Wāḍiḥ. DOAJ. https://doaj.org/article/5d5cbc3126224437b7885bf2a3285c66
28. Islam Online. t.t. al-Ājurrūmiyyah… Aham Kutub al-Naḥw al-‘Arabī. https://islamonline.net/الآجرومية-بن-آجروم-النحو-العربي-الأما/